ليلة ثامن

أيها القاسم ما أطيب روحك ... أنا روح عبقت في الخلد نحلك

كنت عرّيس الليالي وإني ... يا لنفسي ألم أزل أشرح سمعك

إن دنا الليل شعاع الطف يزهو ... أرجواني يفرش الأرض دمك

أنت سلسال عبير نفحات ... بالإبا تفرش يا مولاي نهجك

أنت في أفق المعالي كنت نجما ... يبزغ النور وخذو الأنذرك

ودماك الحر ما زال سموعا ... عرفت رغم زنا القيد فكرك

نقتفي من عنفوان المجد رمزا ... كل عام ونعيد اليوم درسك

ولنا في كل عام نفحات ... إن ذكرنا اليوم يا عرّيس عرسك

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

أيُّها القاسِمُ مازالتْ رِياحُ الجَوْرِ والأغلالُ يامَوْلايَ تَهْدِرْ

ويزيدُ لمْ يَزَلْ فِرْعَونَ يَطْغَى وَلَهُ ألْفُ قِناعٍ فيهِ يَظْهَرْ

وَبَنُو سُفيانَ عادُوا مِنْ جديدٍ وَأعادُوا سيرةَ الأوْثانِ تُذْكَرْ

وَكُؤُوسُ الخَمْرِ صارَتْ مُتْرَعاتٍ وَالخَنازيرُ بِأشْكالٍ تُؤَجَّرْ

مِلَّةُ الإسْلامِ صارَتْ كَقَطِيعٍ مِنْ خِرافٍ وإلى المَسْلَخِ تُزْجَرْ

وَعَدُوُّنا تَرْبَحي في كُلِّ مِصْرٍ كَرَبيلاءَ العَصْرِ في الأصْقاعِ تُزْأرْ

وَيَعُودُ البَطَلُ العَبّاسُ فيها وَحُسامُ الأكْبَرِ المَهْيوبِ يُشْهَرْ

لَوْ يَثُورُ القاسِمُ القُرَشِيُّ فينا كَهَزَبْرٍ وَلَجَيْشِ الكُفْرِ يَدْحَرْ

فَهْوَ فِينا لَمْ يَزَلْ صَوْتَ جِهادٍ يَكْشِفُ الكَرْبَ وَبالأمْجادِ يُؤْتَرْ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

وَعَلَيكَ الدَّمعَةُ الحَمرَاءُ تَبقَى ... وَرَفِيقُ القَلبِ بِالنَّشجِ يَطُولُ

أَنتَ يَا قِيثَارَ جُرحٍ أَزَلِيٍّ ... فِي فُؤَادِي هُوَ وَالعِشقُ خَلِيلُ

يَا عَرِيسًا كَانَ فِي لُبِّ فُؤَادِي ... حَادِثَاتٌ وَبِهَا الخَطبُ جَلِيلُ

كُلَّمَا لَاحَ خَيَالُ اللُّطفِ يَبدُو ... صُورَةُ القَاسِمِ فِي اللُّطفِ جَدِيلُ

فِلقَةٌ مِن قَمَرٍ فِي لَيلَةِ النِّصـ ... ـفِ وَلَكِن مَالَهُ أَبدًا أُفُولُ

أَخَذَ الأَرضَ مَقَامًا عَن بُرُوجِ الأُفقِ حَتَّى رَفَعَ الأَرضَ النُّزُولُ

وَغَدَت كَالفَلَكِ الدَّوَّارِ مِنهُ ... رَوضَةُ اللُّطفِ وَبِالنُّورِ تَذِيلُ

يَومَ أَضحَى البَطَلُ القِرنُ مُلَقًّى ... فِي رُبَاهَا وَهُوَ بِالسَّيفِ قَتِيلُ

يَزِيمُ الدَّربَ بِعِزٍّ حَسَنِيٍّ ... مَالَهُ فِي عَالَمِ الخُلدِ مَثِيلُ

لجنة التأليف
موكب عزاء العامير

وَبِعَزْمٍ عَلَوِيٍّ صَادِقِ الْقَلْبِ أَنْتَ دَنْلَةُ وَالدَّمْعُ هَطُولُ

لِتُوَصِّيهِ وَقَلْبُ الْأُمِّ يَقْلِي بِالْكِتْمَانِ الْجُرْحِ وَالْحَالُ يَقُولُ

أَيْ بُنَيَّ يَا مُهْجَةَ الرُّوحِ وَنُورَ الْعَيْنِ قَلْبِي لَكَ يَا رُوحِي دَلِيلُ

إِنَّ قَلْبَ الْعَبْدِ فَارُورَةُ عِشْقٍ فِي انْقِيَادٍ وَإِلَى اللهِ يَحُولُ

إِنَّهَا الْأَرْوَاحُ لَوْ تُؤْخَذُ فِي اللَّـ ـهِ مِرَارًا مَا بَدَا مِنْهَا الْخَلِيلُ

إِنَّ إِسْمَاعِيلَ قُرْبَانُ خَلِيلِ اللهِ فِي الْعِشْقِ الْإِلَهِيِّ قَلِيلُ
غَيْرَ أَنَّ الْمِنْحَةَ الْكُبْرَى حُسَيْنٌ فَهُوَ حَبْلُ اللهِ قُرْبَانٌ جَلِيلُ
فَلْتَكُنْ هَذِي حُسَيْنٌ يَا حَبِيبِي دُونَهُ الْمَوْتُ تَهِي سَلْسَبِيلُ

فَهُوَ الْخُلْدُ وَنُورٌ قَدْ تَجَلَّى فِي تُرَبَانَا مَالَهُ نِدٌّ مَثِيلُ

لجنة التأليف
موكب عزاء العامير

وَمُنَى الرُّوحِ بِأَنْ تَفْدُوَ قَتْلاً ... وَتُفَدِّي خِيَرَةَ الرَّحْمٰنِ فِينَا

وَاهِ لَوْ تَلْقَى الرَّدَى دُونَ حُسَيْنٍ ... وَأَرَى سُلْوَكَ فِي اللَّهْفِ طَعِينَا

أَنْتَ يَا رَيْحَانَةَ الْمُخْتَارِ جَدِّيرٌ ... بِخِضَابٍ هُوَ نَاجُ الْعَارِفِينَا

إِنَّ هٰذَا الشَّرَفَ الْعَالِي وَأُخْرَى ... بِكَ يَا نَائِمُ لَوْ تَفْدِي حُسَيْنَا

كَيْفَ أَلْقَى فِي أُوَانِ الْحَشْرِ طَهَ ... وَعَلِيًّا سَاقِيَ الْوِرْدِ مُعِينَا

كَيْفَ أَلْقَى الْبَضْعَةَ الزَّهْرَاءَ إِنْ جَاءَتْ بِيَوْمِ الْحَشْرِ تَشْكُو الظَّالِمِينَا

وَقَمِيصُ السِّبْطِ فِي كَلْتَا يَدَيْهَا ... تَعْرِضُ الْخَطْبَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَا

يَا إِلٰهِي أَنْتَ عَدْلٌ "فَخُذِ الثَّارَاتِ مِمَّنْ خَذَلُوا أَمْسِ حُسَيْنَا

وَاسْتَبَاحُوا حُرْمَةَ الْخِدْرِ عِنَادًا ... فَفُؤَادِي بَانَ مِنْ ذَاكَ حَزِينَا

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

هَدِّئِ الرَّوْعَةَ مِنها وحشاها صَارَ بَرْدًا سَرَاهَا كُلَّاما

قُرِّي يا أُمَّاهُ عَيْنًا سَرِّيني دُونَ عَمِّي أَعْشَقُ لَوْنَ الزُّؤَامَا

وَلَهُ رُوحِي فِدَاءٌ وكِياني سَوْفَ يُسْقَى بِحُسَامِ لَوْنِ جَامَا

سَأُرِي الأَعْدَاءَ سَيْفِي كَيْفَ يَمْضِي فِيهِمُ كَالمَوْتِ حَصْدًا وَحِزَامَا

وأُرِيكِ اليومَ يا أُمَّاهُ حَرْبِي حِينَ نَارُ الحَرْبِ تَشْتَدُّ ضِرَامَا

وأُعِيدُ اليومَ أَمْجَادَ عَلِيٍّ وأَبِي الشَّهُومِ إِذْ قَامَتْ قِيَامَا

وسَتَلْقَيْنَ سُرَاةَ المَجْدِ آبَائِي بِوَجْهٍ سوفَ يَشْتَرُّ خِمَامَا

وتَرَيْنِي دونَ عَمِّي جَدَّنَا فَوْقَ الثَّرَى آنَزَفُ مِنْ جُرْحِي سُجَامَا

لجنة التأليف
موكب عزاء العامير

حِينَمَا زَمْجَرَتِ الْحَرْبُ وَدَارَتْ ... فِي رُبَى الطَّفِّ رَحَاهَا كَالضِّرَامِ

وَتَهَادَى الصِّيدُ مِنْ آسَادِ فِهْرٍ ... وَحُسَيْنٌ بَأْسُ كُوفِيٍّ وَشَامِي

بَرَزَ الْقَاسِمُ فِيهِمْ وَارْتَدَى الْأَكْفَانَ مَزْفُوفًا إِلَى عُرْسِ الْحِمَامِ

شَقَّ لِلْحَرْبِ طَرِيقًا بِإِبَاءٍ ... يَزِنُ الْحَرْبَ بِمِيزَانِ الْمِظَامِ

وَأَجَالَ السَّيْفَ فِيهِمْ لَهْشَمٍ ... غَاضِبًا يَحْصُدُ آجَالَ الطُّغَامِ

قَلَّبَ الْحَرْبَ كَطُوفَانِ نَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ صَارِعًا كُلَّ هُمَامِ

وَهَوَى يَقْدِلُ سُوسَ النَّمْلِ لَكِنْ بِإِبَاءٍ حَسَنِيٍّ مِنْ عِصَامِي

فَأَتَاهُ السَّيْفُ مِنْ كَفِّ لَعِينٍ ... وَعَلَى الرَّأْسِ هَوَى سَيْفُ اللِّئَامِ

شَقَّ هَامَ الْبَطَلِ الصِّنْدِيدِ حَتَّى ... ثَارَ مِنْهُ الدَّمُ كَالسَّيْلِ الْخِضَامِ

لجنة التأليف
موكب عزاء العامير